بيان عن يوم المرأة العالمي، 8 مارس 2016

بقلم فومزيل ملامبو نكوكا، المديرة التنفيذية لهيئة الأمم المتحدة للمرأة.

إن الإحتفال باليوم العالمي للمرأة هذا العام هو الأول بعد تبني خطة الأهداف الإنمائية المستدامة لـ2030 والتي أكدت بثقة علي المساواة بين الجنسين وتمكين النساء والفتيات كأساس جوهري لتحقيق التقدم.

تتضمن خطة الأهداف الإنمائية المستدامة الجديدة هدفاً مخصصاً لتحقيق المساواة بين الجنسين يسعي لإنهاء التمييز والعنف ضد النساء والفتيات، كما يركز علي المشاركة والفرص المتساوية في كل مناحي الحياة، ويتضمن هذا الهدف أيضاً بنوداً لتحقيق المساواة بين الجنسين في أغلب الأهداف المتبقية.

وبالتزامن مع تبني خطة 2030، قامت أكثر من 90 حكومة بتلبية دعوة العمل التي أطلقتها هيئة الأمم المتحدة للمرأة في حملة "عالم نص بالنص- ادعم المساواة بين الجنسين" حيث قام زعماء تلك الدول والحكومات بتقديم إلتزامات لإتخاذ إجراءات قابلة للقياس لتخطي بعض الحواجز الأساسية التي تعوق تحقق المساواة بين الجنسين في بلادهم.

وقد قامت الحكومات الممثلة في الجلسة التاسعة والخمسين من لجنة أوضاع المرأة في عام 2015 بالتأكيد علي الإلتزام بمنهاج عمل بكين بالإجماع. كما تقوم الشركات–الكبيرة والصغيرة علي حد سواء- بتقديم إلتزامات لتغيير ثقافة وممارسات العمل لتحقيق مساواة أكبر وتوفير فرص أكثر للنساء. وقد دعت النساء فرادي، ومنظمات المجتمع المدني معاً لتحقيق تغيير مستدام وذي أثرٍ حقيقي بحلول عام 2030.

وبتوالي كل تلك المشاهد الغير مسبوقة للتعبير عن الإرادة السياسية لتحقيق التغيير، لابد أن يبدأ العد التنازلي لمساواة حقيقية بين الجنسين بحلول عام 2030 تزامناً مع وارتكازاً علي المتابعة، والمحاسبة وتقييم التقدم.

نحن نستمد القوة من تضامننا بينما يمر العالم بأحداثٍ جسام مثل الزيادة الشديدة في نسبة النزوح علي مستوي العالم، ووصول العنف ضد النساء والفتيات لمعدلات بالغة الإفراط، وإنتشار عدم الإستقرار والأزمات في العديد من مناطق العالم.

لنصل للمستقبل الذي نريده، لا يمكن أن نسمح أن يتخلف أحد عن الركب. يجب أن نبدأ بمن يتم تجاهلهم أكثر من غيرهم، وأغلبهم من النساء والفتيات، بالرغم من أن تلك الفئة قد تتضمن رجالاً وصبياناً في بعض المناطق الفقيرة والمضطربة.

وللنساء والفتيات أهمية بالغة في إيجاد حلول مستدامة لتحديات الفقر وعدم المساواة، ومن أجل تحقيق التعافي في المجتمعات التي تعاني من النزاعات المسلحة والكوارث الطبيعية وزيادة نسب النزوح. فالنساء والفتيات يقفن دوماً علي الخطوط الأمامية في مواجهة الأزمات التي تؤثر عليهن بالسلب أكثر من غيرهن مثل إنتشار الأوبئة الخطرة الجديدة كفيروس زيكا، والتغيير المناخي. وفي الوقت نفسه يلعبن دور حائط الصد لحماية أسرهن، وللعمل من أجل السلام ولضمان الوصول لتنمية إقتصادية وتغيير إجتماعي مستدامين.

في اليوم العالم للمرأة، نؤكد علي أن زيادة مشاركة النساء شرط مهم لشمولية خطة الأهداف الإنمائية المستدامة لـ2030. فمهارتهن القيادية، بالرغم من عدم الإعتراف بها بشكلٍ كافٍ، ينبغي أن تظهر علي السطح عن طريق مشاركة أكبر في دوائر صنع القرار. تحتاج بلادنا ومجتمعاتنا ومنظماتنا وحكوماتنا وحتي الأمم المتحدة لكلٍ منا لضمان إتخاذ إجراءات حازمة وظاهرة وقابلة للقياس تحت لواء حملة "عالم نص بالنص- ادعم المساواة بين الجنسين".

نحن نبني علي الإلتزامات التي قدمتها كل الحكومات بالفعل، ونبني أيضاً علي الإرث الذي خلَّفته المشاركة العازمة ذات الصدي التي قامت بها المجموعات المؤسسة من النساء في جميع أرجاء العالم، تلك المجموعات التي تواجدت في سان فرانسيسكو في عام 1945 عند تبني ميثاق الأمم المتحدة، وأرست الأسس التي قام عليها النضال من أجل حقوق المرأة منذ ذلك التاريخ.

لم تكن مشاركة المرأة علي جميع المستويات وتقوية الحركات النسائية يوماً بنفس القدر من الأهمية كما هي اليوم. فالعمل معاً مع الرجال والصبيان من أجل تمكين الأمم، وبناء إقتصادات أقوي ومجتمعات صحية ركنٌ أساسيٌ في جعل أجندة الأهداف الإنمائية المستدامة لـ2030 ممثلة للجميع وخطوة حقيقية نحو تحولٍ جذري.